

النعمة (Tone)

وهي ((الأثر الناتج من ازدياد عدد الذبذبات أو انخفاضها على صعيد الكلمة))<sup>(١)</sup>. وثمة لغات نغمية تتميز باتباعها نظاماً من النغمات يستخدم على مستوى الكلمة ((بحيث يختلف المعنى المعجمي للكلمة الواحدة باختلاف النغمات التي تنطق بها))<sup>(٢)</sup>، كاللغة الصينية والنرويجية والسويدية وبعض اللغات الهندية الأمريكية وهي تدعى باللغات النغمية ((لأنها تعتمد النغمة فونيمياً مفرقاً بين معنى وآخر من معاني الكلمة وهو ما يدعى بالتونيم (Toneme))<sup>(٣)</sup>. فبعض الكلمات أحياناً تحتاج إلى إبراز قليل وتستخدم النغمة (Tone)؛ لإبراز فكرة ما<sup>(٤)</sup>. ولا يمكن الحكم على مقطع معين بأنه ذو درجة صوتية أو نغمة عالية أو واطئة... إلى أن تعرف درجة الصوت أو نغمة المقاطع الأخرى<sup>(٥)</sup>. وتتوقف النغمة (Tone) على عدد ذبذبات الأوتار في الثانية ودرجة توترها<sup>(٦)</sup>. فدرجة النغمة تعلق كلما ازداد عدد ذبذبات الصوت وتنخفض كلما انخفض عدد الذبذبات.

وتتنوع النغمة من حيث الثبات أو التغيير في صعودها وهبوطها ومنها:-

١. النغمة المستوية إذا كانت ثابتة، ورمزها (—).
٢. النغمة الصاعدة إذا اتجهت نحو الصعود (∪).
٣. النغمة الهابطة إذا اتجهت نحو الهبوط (∩).
٤. النغمة الهابطة الصاعدة إذا غيرت نوعها في اتجاهين إلى أسفل ثم إلى أعلى (∩∪).
٥. الصاعدة الهابطة إذا غيرت نوعها في اتجاهين إلى أعلى ثم إلى أسفل (∪∩).

ففي كلمة Zuku في لغة Mixteco التي تنطق بنغمتي هما: المستوية وتعني (جبل) ومنخفضة فتعني (فرشاة)<sup>(٨)</sup>... وفي اللغة الإسبانية أيضاً تستخدم النغمة فونيمياً؛ للتمييز بين المعاني كما في (pero) بمعنى (لكن) و(كلب)<sup>(٩)</sup>. وكلمة (ta) في اللغة الصينية يمكن أن تمثل أربعة

<sup>(١)</sup> English intonation: 8

<sup>(٢)</sup> دراية السمع والكلام: ٢١٧.

<sup>(٣)</sup> مبادئ اللسانيات: ١١٩.

<sup>(٤)</sup> English intonation: 18.

<sup>(٥)</sup> A course in modren: 35.



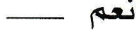
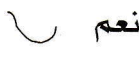
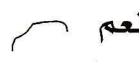
<sup>(٦)</sup> English intonation: 19.

<sup>(٨،٧)</sup> ينظر دراسة الصوت اللغوي: ١٩٣ ومبادئ اللسانيات: ١٢١.

<sup>(٩)</sup> Phonology: 16.

معانٍ مختلفة تبعاً للنغمة التي ينطق بها. أما اللغة الانكليزية فلا تستخدم النغمة للتمييز بين المعاني<sup>(١)</sup> ففي كلمة (No) فعلى الرغم من انها تنطق بتنوعات من درجة الصوت أي بنغمة مستوية أو صاعدة أو هابطة... وذلك بقصد إحداث معنى إضافي كالتأكيد والاستفهام... إلا أن الكلمة تظل دالة على معنى النفي<sup>(٢)</sup>. ويمكن للمتكلمين أن يستخدموا النغمة الصاعدة للاستمرار في المحادثة خلال المناقشة فان توقف المتكلم للتفكير في منتصف عبارة ذات نغمة صاعدة غدا احتمال مقاطعته من قبل مناقش آخر أقل بكثير عند هبوط في درجة النغمة<sup>(٣)</sup>. وتنتج درجة النغمة الصاعدة أساساً عن نشاط متزايد للعضلة الحلقية الدرقية، حيث تقوم بشد الحبال الصوتية مما يجعلها تتذبذب بسرعة متزايدة، وذلك عند نقصان ضغط الهواء الحنجري الموجود في نهاية المجموعة التنفسية<sup>(٤)</sup>. فاستخدام تبديل التردد الأساسي الذي يدرك بأنه نمط درجة طبقة الصوت هي النغمة<sup>(٥)</sup>.

نخلص من ذلك أن بعض اللغات كاللغة الانكليزية واللغة العربية لا تستخدم (Tone) فونياً للتمييز بين المعاني<sup>(٦)</sup> غير أن العربية تستخدم النغمة للدلالة على موقف نفسي معين، نحو كلمة (نعم):

				
نعم المتبرم	نعم الاستهجان والانزعاج	نعم الموافقة مع التحفظ	نعم السؤال	نعم الموافقة

فالنغمة ((توضح الوظائف الكلامية وتشبي بالمواقف العاطفية والسيكولوجية))<sup>(٧)</sup>. وتكون ((النغمة الصاعدة في جمل الاستفهام التي تتطلب الإجابة بنعم أو لا كالهزمة وهل))<sup>(٨)</sup>.

ففي قوله تعالى في سورة المائدة: ١١٦

﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيْ إِلَهَيْنِ﴾

ء - ء - ن - ت - ق - ل - ت - ل - ن - ن - ن - س - ت - ت - خ - ذ - ن - و - ء - م - م - ل - ه - ي - ن - /

(١) A course in modren linguistick:3.

(٢) دراسة الصوت اللغوي: ١٩٣.

(٣) دراسة السمع والكلام: ١٩٤.

(٤) أساسيات علم الكلام: ١٩٢.

(٥) ينظر علم الأصوات: ١٦٧.

(٦) منهج التحليل اللغوي في النقد الأدبي: ٢٦٥ ، ٢٦٩.

(٨) ينظر علم الأصوات: ١٦٧.